الشهيد محمد أديب أيمن الحموي

الكاتب :

التاريخ : ١٦ إبريل ٢٠١٣ م

المشاهدات : 4790

أشرق الحب على وجوهِ الفتيان، عِشقُهم تغذى على الحرمان من أبسط حقوق الحياة، حُبهم يطمح بالإنسانية وسط البشر..

يشرب الكرامة خيالاً بين الوحوش الذين ينهشون جسدها انتقاما وحقدا.

عُشاق الحرية بملء حناجرهم تحدثوا عن الحب.علمونا كيف يكون.؟!؟

رصفوا لنا الطريق بابتساماتٍ..لونوه بدمائهم. وازدان بالاشلاء.

هكذا هي الحرية الحمراء تلتهم فتيانها الشجعان .

تهبهم الحياة وتنقلهم خلف قرص الشمس.

هناك لا الزمان يشبه الزمان. ولا المكان هو المكان .

هناك ...مالاعين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

أديب الحموي... من العشاق، كان مولعاً مشتاقاً، من مواليد ٢٠١٢/١٠/١٨ حمص، باب سباع ...

هواه وميل نفسه إلى الخير ومراعاة السلمية حرضته على أن يكون منذ بداية الثورة مسعفاً في حي الخالدية، يغيث بتحنان جرحى الاشتباكات مع جيش النظام، وكان له دور أساسي وهام في حماية المظاهرات السلمية...

وفي إحدى المظاهرات وبينما كان يمحص بعينيه العاشقتين الطريق الموصلة إلى الساحة المضيئة...ساحة التظاهر..

ينوي أبو البراء الصلاة، يدير وجهه إلى القبلة ويهمّ بها ..واذ برصاصتين تخترقان جسده..

بإصراره وعزيمته ...همته وشوقه جعلاه يتعافى بسرعة ....

استرد أديب عافيته، سارع بخطوات ثابتة ليكون مرابطا على خط النار في الجبهات ... حيث يبلغ الحب ذروته، وتبلغ الشجاعة أعلى مراتبها ...

نرى له أثراً في أكثر من حي في حمص الأبية ...

نراه تارة ناشطا في المجال الإغاثي وتارة إعلاميا ...ثم آل به المطاف ليكون المقاتل الشجاع ..

انضم إلى صفوف ثوار بابا عمرو (كتيبة الأثر) اتحدت روحه مع روحهم ، توحدت نفسه معهم ،ساهم في صد اجتياح قوات الأسد الماكرة الحاقدة على الحي ، لكنه اضطر مع باقي بابا عمرو للانسحاب منه، وبعد الانسحاب كانت وجهته إلى (القصير) حيث دخل في المجال الإعلامي بعد تأسيس مكتب للكتيبة فيها ..

أبو البراء عاشق الحرية ، كان ينزل ساحات الجهاد ممتشقا الكميرا و السلاح ...

..... وحصلت المعجزة..

أديب الحموي.. الشاب البطل الذي نشأ في طاعة الله,, قبل يومين فقط من استشهاده جلس مع أحد أخوته المجاهدين الأبطال همس أديب في أذن صاحبه: اللهم ارزقني شهادة في سبيل الله قريبة,, يتمزق بها جسدي إربا إربا لأقول لربي يوم القيامة: يا رب هذا جسدي تمزق في سبيلك.. فلم تمضي إلا ساعات قليلة حتى خرج البطل إلى الحرب ليثخن بأعداء الله..

خرج وهو صائم لربه.. فتسقط قذيفة مجرمة "كمن أطلقها" على أديب ورفاقه وتمزقه إلى قطع.. بحثنا عن تلك القطع ودفناها في القبر

فتنت روحي يا أديب..سبحانك يا ربي... سبحانك يالها من لحظات صعبة ترفع نحو القمم... وتهوي بالقلب إلى الأرض... تأخذك خلف السحاب.. لا تدري... أتبكي ، أم تضحك ..!! أتحزن ...أم تفرح ...!!

أم الشهيد ...كم أنت عظيمة فلذة منك هي الآن في الجنان، سينتظرك يوم الحشر... ويمسك بيدك، يحضنك بشوق، سيتباهى بك، ويقول: هذه هي أمي ... هذه أم الشهيد ..

المحادثة التي جرت عند وصول خبر استشهاده لوالديه:

الأب : الحمد لله

الأم ـباكيةـ : (راح أديب يا أمي .. نزلي زلغوطتي عالنت .. وقلن أمو لأديب)

بتقول : الحمد لله .. وأديب مع الحوريات .. بالهنا هلأ بكون عم يفطر..

شو فطرت إنتي يا أمي ..؟!!) ..

لم أحتمل .. ابنها شهيد .. وتسألني : (شو فطرت إنتي يا أمي ..؟!!) ..!!

أغلقت الهاتف .. ولم أملك زمام دموعي ..!!

كان وداع أحمد الصعب وأديب الحموي ومنذر الزهوري..

وداعا يليق بهم.. هنيئا لهم الشهادة.. تقبلك الله يا أديب.. تقبلك الله شهيدا.

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: